



عجبًاً كيف تمكن الأنجلوس النصيريّين ومدعوي الأسلامة من أن يدنسوا هذه الأرض الطاهرة ٤٠ عاماً!!! وكيف كان ذاك والطيبون للطبيبات والخبيثون للخبيثات!!!  
رأيتم يوماً صالحًا يرافق فاسقاً ويتخذه خليلاً إلا أن يكون مكرهاً مغصوباً.

قسماً إني لأجزم أن أرض الشام لو نطقت لأجهشت بالبكاء قهراً وغيظاً كما تبكي الفتاة إذا أجبرت على الزواج من شخص تكرهه، بل و كيف سمحنا لهم أن يسكنوا ديارنا و يأخذوا أرضاً و أرض أجدادنا نصف قرن، أما أنا فسائلور وأثور وأصرخ في وجه الظلم والطغيان، ولن أرضى لها العدو اللدود أن يبقى في دارنا للحظة واحدة، وسأبقى أحبك يا شام يا أخت القدس الشريف ويا ابنت عم جبال لبنان و سهول فلسطين والأردن، وأقبل ترابك الطاهر يا أرض الطهر والعفاف ويا بلاط الشهداء والصالحين، أحبك وليس بيسي وبينك أي ذكريات أذكرها فتخفف عني ألم بعد الفراق، فمنذ نشأتني وأنا أعيش بعيداً عنك كل ما أعرفه قراءاتٍ وصورٍ رأيتها لكِ و إسترققتها منك من غير أن تعلمي وزياراتٍ قصيرةٍ كانت على صغر سني لا تدوم.

أحبك يا شام ولو لا أن مستوطنين أرضك أخرجوني منك لما خرجت.

وقد يقول قائل طارقاً باب النقد و حق له أن يقول أنتي ما أكتب عنك هذا المديح والإطراء إلا لأنني من أهل هذه الأرض الطيبة ومن أصحابها فأرد عليه بعد أن أشكّره على نقهـة وأقول، بعيداً عن التحيز والتعصب و الحزبية فإنـها أرض الكرامات والخيرات وموئـلـ الحضارات وبوابة التاريخ و فيها ولدت أعظم الحاضرات وعنـها تحدث المصطفى - صلى عليه وسلم - وإليـها يـحـسـرـ الناسـ يومـ العـرـضـ الأـكـبـرـ وكـفـاناـ فـعـالـ أـهـلـهاـ وـلـاـ أـسـتـطـعـ أـحـصـرـ مـنـاقـبـهاـ فـمـثـلـهاـ لـاـ تـحـصـرـ المـنـاقـبـ،ـ أـعـلـمـتـ الآـنـ سـبـبـ حـبـيـ لـهـ وـإـنـيـ لـأـتـغـنـىـ بـقـوـلـ الشـاعـرـ قـيسـ إـبـنـ الـمـلـوحـ حينـ قالـ:

وما حب الديار شغفن قلبي \*\*\* ولكن حب من سكن الديار

فتتوالى الضربات على تلو الضربات فتارةً من حب الديار، وتارةً من حب أهل الديار، فاللهُم ارحمني وارحم أهل الشام  
المستضعفين وانصرهم نصر عزيزٍ مقتدر واجعل محبتي لها خالصةً لك وحدك وارزقني زيارة لها ألتقي فيها صحي  
وأهلي يا رب العالمين.

المصادر: